

٢٧٢

كتاب

فتوح الحبشة

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان

رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنان¹ ذى الفضل والجود والاحسان الذى جاد بالعتاء قبل السؤال واسبغ علينا النعم والافصال والامتنان وبدا بالايجاد واردفه بالامداد وتابع النوال فله الحمد على عطائه الجزيل² المنان وفضله الذى لا ينقطع ولا يحصر بعد ولا ميزان .
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله الينا رسولا امينا مبينا نبينا نبى الاميين طه ويّس صلى الله عليه وسلم ما اختلف الملوان وعلى الله واصحابه الذين نصروا الدين القويم بالسيف والسنان وبذلوا الاموال والمهيج وفارقوا الاهل والاطنان . وبعد فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الرسل وان امته خير الامم قضى بذلك رب الارباب فى محكم الكتاب فى قوله تعالى كنتم خيرا امة اخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وما ذلك الا لاتباعهم افضل الرسل واولهم فى القدم فضلا واخرهم بعثا محمد صلى الله عليه وسلم . فبذلك صاروا افضل الامم وجعل افضل

¹ MS. ذو.

² MS. الهنان.

عباداتهم ثبوتهم على الحق وجهادهم الكفار المخالفين لهذا الدين من سائر الاجناس وسائر الجهات الصبا والدبور والشمال والجنوب فاظهروا هذا الدين شرقا وغربا ووعرا وسهلا فمهدوا الارض تمهيدا ودوّخوا الكفرة تدويحها وطنبوا أوتاده¹ وشيّدوه تشييدا ولم يزل بفضل الله تعالى يعقب من سلف منهم خلفا لا ينال من ناوهم الا تلتغا² فهم الى الآن يجرعون الكفار والمنافقين كاس المنيا ويهيلون عليهم تراب الرزايا حتى تاتى القيمة بنفختها ان شاء الله تعالى . قال الله تعالى واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب . وقال عليه السلام لا تزال طائفة من امتى قائمين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتى امر الله وهم على ذلك رواه ابو داود وغيره حديث صحيح . وكمن جاهل احمق يقول هذا آخر الزمان ونحن فى القرن العاشر ولا يعترف بفضل المعاصر ولو رآى فى زمنه الأخيار لألحقهم بالأشرار وذلك لسوء ظنه وقلة فهمه وغلبة جهله وعدم علمه معتمدا على ما ثبت ان الساعة قريبة وقد ظهرت اشراطها ومن اشراطها ان الشر يستولى وان الخير يولى وان كان ذلك صحيحا فلا يلزم ان يكون فى كل البلاد وان يحكم بذلك على جميع العباد وايضا لا تغتر بما يقوله بعض الجهلة من الناس ويروى الحديث الموضوع³ انا لا آلف فى الارض وقيد

¹ شيدوها . MS.² فيهم . MS.³ MS. sic.

العلماء نفع الله بهم انه ليس بحديث وانما هو مفتري . وقال
السيوطي رحمه الله تعالى الذى دلت عليه الاحاديث النبوية
ان هذه الامة المحمدية تجاوز مدتها الالف وان الزيادة لا تصل
الخمسائة وما وراء ذلك علم الله تعالى وهو العالم العليم
ونحن نعترف بان عين الله ترعى لامة محمد صلى الله عليه
وسلم ولم يزل دينهم يظهر ويتجدد . وان قلت ايها الناظر المتخصص
والسائل المتفحص عن عوالى الامور وحوادث الدهور أبهجنى
بأخبار المجاهدين الباذلين المہج^١ الغازين فى الغلاس والدلج
واتحبنى بما جرى فى زمانك وبما شاهده بأعيانك فأقول
اما القصص التى جرت للمصطفى صلى الله عليه وسلم والاصحاب
فهى بهجة الزمن وقصص الخلفاء الراشدين ذوى الالباب والفتن
فكتب السير وتواريخ العلماء مشرقة بفضلهم وما فعلوا وقصص
من بعدهم مملوء بها كل كتاب ولا تشك فى ذلك ولا ترتاب
ولكنى اتحفك بما يشتد اشتياق النفوس اليه وما ثبت من
ذلك وبما اعلم فيه النبى صلى الله عليه وسلم فانه صح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قام فى مقامه وقال لهم ما من
شئ كان ولا شئ يكون الى يوم القيمة الا اعلمتكم به المعتبر
من ذلك اليوم فهو المعول عليه بما يحدث الله تعالى فيه
من الامور ويجرى فقد اشار عليه السلام الى المجددين لهذه الامة

امر دينها فمنهم من يجدده بنشر العلوم فى الآفاق ومنهم من
 يجدده بضرب السيف لذوى الشقاق والنفاق ومنهم من يجدده
 بحسن السياسة والدراية فارعنى سمعك لأملئ عليك واحضرنى
 جميعك ليشهد عليك فانظر فى كتابى المسمى فتوح الحبشة
 على يد الامام الاعظم الامجد الهمام الاكرم الاسعد الذى لم يسمع
 بمثاله ولا تلا احد على منواله فاعاد الله علينا وعلى المسلمين
 من بركاته وافضاله الملك الناصر والشهاب الزاهر شهاب الدين سلاله
 السادة المجاهدين احد الائمة المهديين القائم بامر الله البازل
 مهبطه فى مرضات الله سيدنا ومولانا الامام العالى والجناب
 المحترمى امير المومنين السلطان الامام احمد بن ابراهيم الغازى
 المجاهد المرابط رحمه الله تعالى رحمة الابرار واسكنه بجواره فى
 دار القرار بحق محمد المصطفى المختار واله واصحابه البررة الأخيار
 واعطاه الله تعالى جميع ما يتمناه ويخطر بباله فى اخرته ودنياه
 انه ولى ذلك والقادر على ما هنالك آمين اللهم آمين . وهو مع
 ذلك معروف وباسمه ورسمه فى الكتب موصوف فقد اشار اليه
 سيدى الشيخ القطب الجامع والضيا اللامع صاحب الاحوال السنية
 والانفال الرضية والمكاشفات السرية والجهريه العارف بالله تعالى ولى
 الله شمس الدين على بن عمر الشاذلى القرشى اليمنى نفع الله
 به ويعلمه آمين ذكره فى كراماته وذكره الامام المسعودى فى
 ملحقاته وغيرهم وذكروا انه يملك الحبشة بأسرها ويستولى على
 سهلها ووعرها وانه يذل عزيزها ويفرق كنوزها ويحرق كنائسها .

وقال لى سيدى الشيخ ولى الله تعالى وابن وليه محمد بن احمد بن محمد بن عبد الواحد بن يوسف بن يعقوب القرشى التونسى المغربى الدهمانى يا ولدى هو قائمة من قوائم الله ولقد صدق فهو قائمة من قوائم الله وسيف من سيوف الله انتصاه الله تعالى لدينه ناصرا وللکافرين قاهرا وللکتب الباطلة ممزقا ولبيوت البهتان محرقا ولحزب الشيطان اللعين مفرقا فكان اول امرة المشيد ورأيه السديد من الواقعات المذكورة والفتوحات المشهورة وتحشيد العساكر المنصورة .

قال المؤلف رحمه الله تعالى

حدثنى من اثق به من الرواة ممن شهد هذا مثل الاميد حسين بن ابى بكر الجاترى واحمد دين بن خالد بن محمد بن خير الدين انهم ذكروا فى من ملك بر سعد الدين من المجاهدين تولى البلاد السلطان محمد بن ازرق .

قال الراوى

السلطان سعد الدين له من الاولاد ابو بكر وبدلاى فبدلاى له ولدان احدهما محمد بن بدلاى جد السلطان عثمان بن سليمان ٨ ولأبى بكر ولدان احدهما على وهو جد السلطان بركات وحبيب وعلى¹ له اولاد عمر دين بن محمد بن اظهر الدين بن على بن ابى

¹ له MS. omits .

بكر بن سعد الدين والولد الثانى اسمه آزر بن ابى بكر وهو
جد السلطان محمد بن ابى بكر بن محمد بن آزر بن ابى بكر
ابن سعد الدين والولد الثانى الذى لبدلأى بن سعد الدين اسمه
شمس الدين وقد انقرضت ذريته .

تولى البلاد السلطان محمد بن آزر بن ابى بكر بن
سعد الدين ثلثين سنة من القرن التاسع وبعد ان السلطان
محمد اخرج الى الجهاد فى بلاد الحبشة والتقى المسلمون والكفرة
فكانت الدائرة للكفرة على المسلمين و قتلوا من المسلمين ناسا
كثيرا ورجع الى بلاده وقتل السلطان محمد قتله صهره محمد
ابن ابى بكر بن محفوظ على البلاد وملك البلاد بعده سنة
وقتل محمد بن ابى بكر بن محفوظ قتله ابراهيم بن احمد
صاحب بلاد هوبت من قبائل بلو على البلاد وملك البلاد
بعده ثلاثة اشهر وقتل ابراهيم بن احمد قتله وسنى مملوك الجراد
محفوظ على البلاد وملك البلاد ثلاثة اشهر واسر بعد ذلك اسره
منصور بن محمد وقيدة وارسل به الى زيلع وقتله عبد من
عبيد يافع فى زيلع وملك البلاد بعده الامير منصور بن محفوظ
ابن محمد بن الجراد آدش واحرب الجراد منصور للجراد ابون
خمسة اشهر وبعد ذلك وصل اليه الجراد ابون وملك الجراد
ابون سبع سنين واقام الحق وحكم وامر بالمعروف ونهى عن
المنكر وقتل قطاع الطريق وابطل الخمر واللعب والرقص بالطبول
وعمرت البلاد واحب الاشراف والفقهاء والفقراء والمشايخ واستولى

على ملكه واصلاح الرعية . وكان سيدنا امام المسلمين احمد بن ابراهيم الغازى يومئذ فارسا من تحت الجراد ابون وكان ذا عقل ورأى وشور فى صغره وكبره الهاما من الله تعالى للامر الذى اراده الله على يده وكان الجراد ابون يعبه حبا شديدا لما رأى من شجاعته وبراعته وبعد ذلك ان الجراد ابون وصل اليه السلطان ابو بكر بن السلطان محمد بن آزر من ذرية سعد الدين وجمع عليه الجموع من الصومال من المفسدين وقطاع الطريق واحربوا الجراد ابون واقتتلوا قتالا شديدا وقتل الجراد ابون بن آدش فى وطنه على بلاده وعياله قتل شهيدا رحمه الله تعالى . وتولى السلطان ابو بكر البلاد بعد الجراد ابون واخرب البلاد وظهر قطاع الطريق وظهر الخمرور وكان فى زمانه تتعلق اهل دولته على المسافرين يؤذونهم وظهر المنكر ولا ينصف احد فى زمانه من المظالم وانكروا عليه الاشراف والفقهاء والمشايخ فى افعاله . وبعد لما علم الامام احمد ان السلطان وعسكره خارجين عن الكتاب والسنة بقدمهم على المحرمات وتركهم النهى عن المنكر خرج هاربا هو ومن معه من اهل البلاد من عساكر الجراد ابون واجتمعوا فى بلاد هوبت وجلسوا فيها وكان عدد خيولهم حينئذ مائة او اكثر وامروا الجراد عمر دين عليهم . فبينما هو كذلك اذ سمعوا ببطريق من بطارقة الحطى ملك الحبشة من النصارى يسمى فانيل من اهل دواروا معه جماعة من البطارقة قد وصلوا الى بلاد المسلمين الى مكان من بلاد الهوبت

قريب منه وقد نهبوا بلاد المسلمين واسروا نساء المسلمين وعيالهم
واخذوا مواشيهم فسمع الامام احمد بن ابراهيم هو وعساكرة
هذا الخبر فحينئذ ساروا وشنوا الغارة على الكفرة وحرّض بعضهم
بعضا على الجهاد فى سبيل الله تعالى والتقوا فى مكان يسمى
عقم وهو نهر عظيم كثير الماء واصطفت المسلمون وكذلك
الكفرة المخذولون صفوا صفوفهم وعبوا جيوشهم وخيولهم فجعل
المسلمون على الكفرة واتوا كردوسا واحدا واقتتلوا قتالا شديدا
وعظم النزال وكثر الغبار والتقت الابطال بالابطال فلا تسمع حينئذ
الا وقع السيوف على الدرق وحمل الامام احمد فى وسط الكفرة
وبدد شملهم وفرق جمعهم وغاص فى وسطهم وجندل فرسانهم وحمل
المسلمون معه على ميسرة الكفرة فولوا الادبار وصدقهم المسلمون
ضربا وطعنا فاقبلت ميمنة الكفرة وفيهم البطريق الجبار العنيد
والشيطان المريد فانيل لعنه الله وعليه عدة مائة من الدروع
^٤ وعلي راسه ^١ كودة من البولاد لا يبان عنه الا حاملتي عينيه
 واصحابه كذلك . فالتقتهم المسلمون بقلوب اسلامية وهمة محمدية
واقتتلوا هناك كاعظم ما يكون وصبرت لهم المسلمون وصدقهم
بالضرب فولوا الكفرة الادبار وقتل يومئذ من البطارقة جماعة ومن
العساكر الوف وغنم المسلمون يومئذ ستين فرسا ومن الالات
والبغال شيا كثيرا لا يحصى واخذوا ما كان فى ايدى الكفرة من

^١ MS. sic.

أسارى المسلمين ومواسيهم كلها وردوها على أهلها وانثنى المسلمون راجعين فرحين مستبشرين الى بلد تسمى زيفة قريب من بلد السلطان ابى بكر بن محمد ولم يقتل منهم احد . فسمع السلطان والصومال الذى معه بخبرهم وبالذى فعلوه من جهاد الكفار والغنائم فحينئذ داخله الجزع والفرع وخرج هاربا من البلاد والصومال معه الى بلد يسمى كداد من بلاد الصومال فسمع الامام احمد بن ابراهيم واصحابه بخبر السلطان والصومال بخروجهم من البلاد فسار هو واصحابه ورآهم ووصلوا كداد وتلاقوا هم والسلطان والصومال فى موضع يسمى قرن وهو نهر كنير الماء وقت الظهر فحينئذ تصافوا فاقتتلوا فانهمز السلطان والصومال وقتل منهم جماعة وغنم الامام من خيولهم ثلثين فرسا واخربوا بلادهم ونهبوها نهباً كثيراً وانثنى الامام واصحابه راجعين الى بلادهم هرر من بر سعد الدين فلم يستقروا بالجلوس حتى جمع السلطان ابو بكر على الامام احمد واصحابه الجموع وجيش الجيوش من الصومال وغيرهم فكانت خيولهم وجيوشهم لا يحسبهم حاسب واتى سائرا الى البلاد اعنى هرر . فسمع الامام واصحابه بوصولهم فاخولوا لهم البلد وساروا الى بلد يسمى هوبت زبرت وكان فى هوبت جبل عظيم فركبوا على الجبل فسمع السلطان بخبرهم وسار ورآهم الى الجبل وحاصرهم عليه وضيق عليهم بالحصار بضعة عشر يوما فحينئذ تعب الامام واصحابه من الحصار فنزلوا من الجبل بالليل واقتتلوا قتالا شديدا فانهمز اصحاب الامام وقتل اميرهم عمر دين الذى كان امرهم اليه رحمه

الله تعالى ورجع الامام هو واصحابه الى بيوتهم . وبعد هذا اصلحوا الناس بين الامام وبين السلطان والصومال ودخل الامام واصحابه على السلطان ابي بكر وجلسوا اياما . ثم ان السلطان ابا بكر نقض العهد والصلح وغدر بالامام احمد واصحابه واخذ سيوفهم وخيولهم وآلاتهم ولا بقى مع الامام من خيله غير ثلاثة من الخيول وقتل من اصحاب الامام بعد الصلح والعهد اميرا كبيرا يسمى عثمان بن يسى واخرب البلاد وظلم الرعية وبغض المشايخ والفقهاء والعلماء وتوعد الامام بالقتل . فخرج الامام هاربا بالليل من البلاد ومعه ثلاثة من الخيل ووصل الى بيته فى بلد يسمى زعكة مسيرة يوم من بلد السلطان فلقى غلاما للسلطان ابي بكر بن محمد يسمى حمدوش بن محفوظ ومعه اربعة من خيل السلطان فاخذها منه وخرج الامام من بلده زعكة الى مكان يقال له رباط البقر وهو مكان كندير الشجر وفيه جبل كبير مانع وجلس فيه الامام يوما واحدا وسار الى مكان يسمى سيم وهو نهر كبير جارٍ وكان خيل الامام سبعة فوصل اليه امير يسمى جراد ابو بكر بن اسمعيل فلم يزل الامام يسير من قرية الى قرية حتى وصلوا الى بلاد هوبت فوصل اليه الامير حسين الجاترى وكان معه عوناً فلم يزل السلطان ابو بكر يرسل الاعيان الى كل مكان ويتجسس الاخبار عن الامام يريد قتله .

فسمع ان الامام فى بلد هوبت فخرج السلطان ابو بكر فى عساكره وفى فرسانه وساروا الى قرية الامام احمد واحرق بيوته

ونهب اموال المسلمين فسمع الامام واصحابه بما فعل السلطان
 فى قريته فسار هو واصحابه بالليل من بلاد هوبت فلم يزلوا من
 بلد الى بلد يغيرون على السلطان ويغير عليهم حتى وصلوا الى
 مكان يسمى جاذر وقد تعبوا من المسير فرقدوا هناك فهجم
 عليهم السلطان وعسكره وقت الظهر وهم رقود فانتبهوا وهربوا ولم
 يظفروا باحد منهم فاجتمع مع الامام نحو مائتين راجل وسبع
 من الخيل فاجتمعوا الى بلد يسمى واشين فعلم بهم السلطان
 فوصل اليهم ولم يعلموا به وسار وقتل من عسكر الامام رجلين
 احدهما من الفرسان يسمى محمد بن ابراهيم والآخر راجل من
 صبيان الامام فانتشر عسكر الامام واجتمعوا فى بلد يسمى هوبت .
 فوصل اليهم امير من امرآء السلطان يسمى شنبرى بعسكر لا
 يحصى من الرجل ومن الخيل اربعة عشر فارسا فصف الامام
 احمد رجاله وصف هو كذلك عسكره والتقوا واقتتلوا قتالا شديدا
 وانكشف عسكر شنبرى وقتل شنبرى واخذ الامام من خيله
 اثنى عشر فرسا وهربوا اثنى عشر . فعلم السلطان ابو بكر بقتالهم
 وبقتل اميرة فخرج بعسكره من بلدة الى بلد الصومال وخلف
 فى البلاد خمسة من امرآئه من اهل الرايات وكان عدد خيولهم
 ستين فارسا ورجل كثير فعلم الامام احمد وعسكره بخروج السلطان
 من البلد ومن بقى من الامرآء فى البلد فحينئذ رتب عساكره
 وسار ووصل الى قريب من بلد السلطان الذى يسمى زعكة فعلم
 بهم امير من امرآء السلطان من اهل الرايات يسمى كوشم ابو

بكر متزوج على اخت السلطان فرتب عساكره وسار الى بلد الامام
فصف الامام احمد عسكره ورتب فرسانه وكانوا عشرين فارسا وعدد
خيل امير السلطان مائة فارس فصفوا صفوفهم وتقاربوا ووقع العين
بالعين فانهمز الكوشم ابو بكر واصحابه من غير قتال الى بلدهم
هرر ولم يتبعهم احد من اصحاب الامام احمد وسار الامام الى
مكان يسمى القرير واجتمعوا هناك وتشاوروا فى ما بينهم وقالوا
نهجم عليهم فى البلاد ويعطى الله النصر من يشا فترتبوا وساروا
الى بلد السلطان فوصلوا وقت صلاة العصر فى شهر رمضان وكانوا
بضعا وثلثين وتسعمائة ومسكوا اصحاب السلطان فى البلد موضعا
مانعا ووصل الامام اليهم فرآهم فى مكان منيع فانثنى راجعا
من قتالهم الى جانب من البلد وباتوا ليلتهم وكل منهم فى مكانه .

قال الراوى .

ومن اليوم الثانى سار الامام احمد راجعا الى قرينه فعلموا
اصحاب السلطان برجعهم ورتبوا عساكرهم وخيولهم وساروا خلفهم
فلحقوهم فى موضع يسمى شمنجود فحينئذ رد عليهم الامام
بخيله ورجله واقتتلوا قتالا شديدا فانهمز اصحاب السلطان واخذ
الامام خيولهم بالاجمع مائة وتزيد وقتلوا جماعة وانثنى الامام
بعسكره الى هرر وملك البلاد واقام الحق وازال المنكر وصاح
المنادى كل احد يلزم بيته وكل على عادته ولا تخافوا ولا تحزنوا
ولا غتر على احد من الناس .

قال الراوى

فخرج الامام الى اطراف البلاد ليصلح الرعية والمساكين وخلف
 فى البلاد اميرا من تحته وعمرت البلاد واستوت فعلم السلطان
 بخبر الامام وانه استولى على بلاده واخذ خيوله فتجهز السلطان
 الى الامام وجمع الجمع وجيش الجيوش من بلد الصومال
 وغيرهم واجتمعت معه خيول لا تحصى وعساكر كثيرة فوصل الى
 قريب من الامام فعلم الامام بمسيره اليه فرتب عساكره وسار
 الى السلطان وهو فى بلد يسمى دكر فطلع السلطان وعسكره جبلا
 مانعا يسمى حون من منجافة الامام ومن شجاعته وبراعته فاصلحت
 الناس من الاشراف والفقهاء والمشايخ والامراء والعلماء بينهم على
 ان السلطان يكون سلطانا على حاله والامير يكون الامام من تحته
 وكل منهم على عادته والبلد بينهم بالسوية فرضى الامام لحقن
 الدماء ولا خالف للفقهاء والمشايخ شورا ابدا وسار السلطان الى
 بلد يسمى هرر والامام سار الى بلد يسمى سيم .

قال الراوى

وعادة بر سعد الدين ان كل امير يكون له التقديم والتأخير
 والغزو¹ والجهاد واكثر العساكر الى وجهه ولم يكن للسلطان غير خراج
 البلد ياكله وبعد ذلك سار الامام احمد من سيم يريد الى ٥

¹ MS. omits .

عند السلطان فلما صار قريبا من البلاد. واراد ان يدخل على السلطان ظهرت له كرامة بفضل الله تعالى واراد الله ظهوره .

قال الراوى

أقبل نحل طائر كانه غمامة سوداء فظل على راسه حتى غطى على عين الشمس من موضع يسمى شمنجود الى بيت السلطان ودخل الامام على السلطان وتحاييوا وتسالموا والنحل واقف على الباب الى ان خرج الامام احمد فصفت فوق راسه الى ان وصل الى بيته ولم يضر احدا من الناس ورجع النحل الى الشجرة وكان ذلك كرامة للامام وبشارة من الله تعالى .

قال الراوى

فانه اهل لذلك وانما سمي الامام اماما .

قال المؤلف

رحمه الله حدثنى الشيخ محمد بن احمد الدهمانى المغربى انه قال بينما انا راقد ذات ليلة من الليالى فرأيت رجلين من الاولياء وانا حينئذ بين النوم واليقظة احدهما الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الواحد القرشى التونسى نفع الله به والثانى سيدى الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير¹ ذو الاحوال السنية والافعال المرضية والكرامات الصادقة والمكاشفات الخارقة القطب

1 ذى MS.

الرباني والفرد الصمداني سيدى الشريف ابو بكر بن الشيخ الكبير
 الشهير عبد الله العيدروس نفع الله بهما وهما يقولان لى لا تسموه
 السلطان ولا الامير ولكن سموه امام المسلمين قال فقلت لهم امام
 آخر الزمان فقالا لى نعم ومن كراماته ايضا

قال الراوى

حدثنى من اثق به على بن صلاح الجبلى واحمد بن طاهر المرعوى
 انها سمعا رجلا يسمى سعد بن يونس العرجى يقول بينما انا راقد
 ذات ليلة من الليالى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وعن
 يمينه ابو بكر الصديق وعلى يساره عمر بن الخطاب وبين يديه
 على بن ابى طالب رضى الله عنهم وبين يدى على بن ابى
 طالب كرم الله وجهه الامام احمد بن ابراهيم فقلت له يا رسول
 الله من هذا الرجل الذى بين يدى على بن ابى طالب فقال
 صلى الله عليه وسلم هذا رجل يصلح الله¹ تعالى به بلاد الحبشة
 وكانت هذه الرؤية والامام حينئذ جندى ولم يكن الرأى لهذه
 الرؤيا يعرفه قبل ذلك الا بنظرة بين يدى سيدى على بن ابى
 طالب كرم الله وجهه فوصل هذا الرأى الى بلد هرر فى زمان
 الجراد ابون فقص رؤياه على اهل البلد فقال له اهل البلد هذا
 الذى رايت فى منامك فقال لا فلم يزل يتولى البلاد امير
 بعد امير الى ان جاء الرأى فى زمن الامام احمد وهو متولى

¹ MS. inserts به.

للبلاذ فلما رآه عرفه بالصفة التى رآها فى منامه اولا وهو بين
يدى سيدنا على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال لاهل
البلد هذا الذى رايت من قبل ان يقول له بهذه الرؤيا وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآنى فى المنام فقد رآنى
حقا فان الشيطان لا يتمثل بى فكان كما راى وصدقت رؤياه
وملك بلاد الحبشة واصلاحها كما سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى .

قال الراوى

فاقام الامام احمد عند السلطان فى البلاذ وحكم وامر
بالمعروف ونهى عن المنكر وقطع قطاع الطريق واصطلحت الرعية
فى زمانه واستولى فى ملكه واحب الاشراف والعلماء والفقراء
والفقهاء والمشايخ ثم رتب¹ الالات والسيوف والخيول ونهض
غازيا الى بلاد الحبشة ثم تجهز وجهاز عساكره وسار الى بلاد الكفرة
حتى وصل الى طرف بلادهم الى بلد يسمى دواروا وغنموا
غنائهم كثيرة من الكراع والرفيق والمواشى ثم انثنوا راجعين
يريدون بلادهم فاجتمعت عليه اهل دواروا من الكفرة باسرها
وكان خيل الامام مائة وتزيد والكفرة لا يحصيهم احد ولزموا
الكفرة للمسلمين طريقا ضيقة وقتل من المسلمين ناس كثير
ختم الله لهم بالشهادة واسروا سبعة من امراء المسلمين اقدمهم

¹ ورتب MS. inserts

الامير حسين الجاترى والامير زحربوى محمد والامير عبد الله والامير عمرو اورعى احمد وجبرائيل من الصومال وامير آخر وكانوا هؤلاء الامراء رحمهم الله تعالى من ابطال المسلمين وشجعانهم المعروفين بالفراسة . فاما ما كان من الامير حسين فانهم عدلوا به الى ناحية من قراهم وحلوا ثيابه وارادوا ان يخرجوا قميصه يريدون قتله وكان عددهم سبعة الذين ارادوا قتله وهو مكتوف فبفضل الاسلام وبركة محمد صلى الله عليه وسلم انتطح كتافه ووثب على واحد منهم واخذ منه سكيناً وقال بصوته الجهاد فى سبيل الله فلما سمعوه وهو يقول الجهاد فى سبيل الله انهزموا ورجع الامير حسين بالليل الى اصحابه وقد جرح وسلم وباقى الامراء المأسورين ارسلوا بهم الى ملك الحبشة فقتل منهم اثنان .

قال الراوى

وانثنى الامام راجعا الى بلد المسلمين وقد غنموا غنائم كثيرة واستقر الامام فى بلده زعكة وسار الى عند السلطان ابى بكر وهما مصطلحان وبعد ذلك تغيرت احوال السلطان وظلم الرعية وظهر المكر والعداوة للامام يريد قتله فقامت العلماء والمشايخ بينهم وارادوا ان يصلحوا بينهما فامتنع السلطان من ذلك واقام على حرب الامام وخرج عن طريق الحق واراد ان يمكر بالامام فحاق المكر به كما قال الله تعالى فى محكم كتابه العزيز ولا يحق المكر السيئ الا باهله فقتله الامام وراح البلاد

منه واستراح المسلمون من ظلمه واقام الامام احمد فى البلاد
وابطل المنكرات وقطع قطاع الطريق وامر المندادى ينادى ان
من غير على احد من المسلمين يتلف نفسه ويؤخذ ماله
واستراحت الرعية فى مملكته وبعد ان ¹ ظهر الامام احمد اقام عمر
دين ² اخا السلطان فى مكان اخيه واصطلحت البلاد وعدل فى
ملكه وحكمه وانقطع الشقاق وانحسم الباطل وازال النفاق واقام
الحق وضعف كيد الشيطان ³ وانحق وظهر امر الله وهم كارهون .

قال الراوى

وكانت الكفرة فى زمان سعد الدين وفى زمان من تولى
هرر بعده وفى زمان الجراد ابون يغزون الى بلاد المسلمين وقد
اخربوها مرارا كثيرة حتى انه كان فى بعض بلاد المسلمين
ناس يسلمون لهم الخراج الى ان تولى الامام احمد ومنعهم
من ذلك وفتح بلادهم وكان فى ايامه يجلس ويلطف بالمساكين
ويرحم الصغير ويوقر الكبير ويعطف على الارملة واليتيم وينصف
المظلوم من الظالم حتى يرد الحق الى مكانه ولا تاخذه فى
الله لومة لائم وكان مداوما على الفرائض كما قال تعالى
الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر الاية . وبعد ذلك وصل الى الامام

¹ MS. omits ظهر.

² MS. اخو.

³ sic.

سلطان من السلاطين المتقدمة يسمى اورعى ابون كان لما اختلف
 البلاد دخل على الصومال واصطلم هو مع الامام¹ واعطاهم بلادا
 يكل منها² ودخلت على الامام قبيلة تسمى جرى وكان بينهم
 وبين اصحابهم قبيلة اخرى من المرحان واميرهم حرابوا خلاف
 فارسل الامام احمد الى حرابوا امير الصومال ليصلح بينهم .

قال الراوى

فبينما هم فى هذا الحديث من اجل الصومال اذ سمع
 الامام احمد ببطريق كبير من الجبابة يسمى دجلجان صهر
 الملك ومن تحته ايضا بطارقة كثيرة وقد وصل الى اطراف
 البلاد من بلاد المسلمين واخربها ونهب اموالهم³ وسبى حريمهم³
 وسبى ام امير من امراء الامام يسمى الامير ابو بكر قطين وكان
 عدد خيل الكفرة ستمائة او تزيد وعسكرهم كالجراد المنتشر
 فجهز الامام احمد لقتالهم ورتب عساكره فى العدة والعدد وكان
 عدد خيل المسلمين مائتى فارس فشنوا الغارات وساروا وقت
 صلوة المغرب فلم يزلوا سائرين بالليل والنهار حتى وصلوا الى
 نهر كبير يسمى عقم وقت زوال الشمس من اليوم الآخر فخطوا
 هناك . وارسل الامام احمد جماعة من المسلمين يتجسسوا له
 خبر الكفرة فما احد جاءه بخبر عنهم وبعد ذلك ارسل رسولا

¹ اعطاه MS.

² فيها MS.

³ سبوا MS.

من امرآئه يسمى الامير حسين الجاترى ومعه سبع من الخيل
فوصل الى قريب من عسكر الكفرة فاذا هم عساكر كثير فانثنى
راجعا الى الامام احمد واعلمه بخبرهم فصار الامام احمد وعسكره
الى قريب من الكفرة حتى صار بينهم وبين الكفرة جبل مانع
حائل فحطوا هناك فطلع الى الجبل الحائل بينهم ومعه اربعة
فرسان احدهم الوزير عدلى والامير برده والامير على حتى اشرفوا
على الكفرة وهم نزول فى اماكنهم فى موضع يسمى الدير
ونيرانهم تشتعل فانثنى الامام واصحابه راجعين الى عسكرهم
وباتوا وقد تهيئوا للقتال ومن اليوم الثانى سار الكفرة يريدون
بلادهم فتبعهم الامام وعسكره وقد ترتبوا ولبسوا خيولهم وركبوا

¹ وافرعوا عليهم عددهم وآلانهم كما قال الشاعر شعرا :

8 الا يا حبذا صوت المنادى قبيل الصبح حى على الجهاد ..

لأقوام ججاجحة كرام بانفسهم لارضاء الجواد ..

اذا ركبوا حسبتهم اسودا وان نزلوا فأوتاد البلاد ..

فبينما هم كذلك سائرين بعد الكفرة اذا التفت بعض الكفرة الى
خلفه فرأى المسلمين وراءهم فاخبروا اصحابهم فالتفتوا بأجمعهم
فرأوا المسلمين وراءهم فانثنوا راجعين فصفوا صفوفهم وعبّوا
عساكرهم خذلهم الله تعالى وكذلك صف الامام عساكره ميمنة
وميسرة وقلبا جناحين وزحف الزحفان واقبلت المسلمون كأنهم

¹ افرعوا MS.

بنيان مرصوص وتوافتت الفرسان وكان اول من حمل فارس من المسلمين يسمى فرشحم سلطان بن على من قبائل يَمَل وكان من الابطال الشجعان فكبر وحمل على الكفرة ففرق جمعهم وبدد شملهم وقتل منهم جماعة وأسر بطريقا من البطارقة يسمى صَبْر وبن البطريق تَخْلَى اخذه واقتلعه من سرجه وأوقفه بين يدي الامام احمد فارسله الامام الى بلاد العرب وحمل الامير على الكفرة [وقتل منهم جماعة واسر بطريقا من البطارقة واوقفه بين يدي الامام] وبرز المسلمون للقتال كانهم اسود ضاربة وحملوا على الكفرة وقوموا الاسنة وارخوا الاعنة واختلط الجيش بالجيش وصبرت الكفرة اللثام على القتال قتال المسلمين الكرام ودار الحرب دور¹ الرحي واشتبكت الخيل بالخيول والعسكر بالعسكر ولم² تر يومئذ الا رؤسا تقطع وارواحا تنزع واكفا تتطاير وضجت المسلمون ضجة عظيمة بالتهليل والتكبير والصلوة على البشير النذير فأجابهم سائر القبائل ورجفت الارض من تحتهم وكان يومئذ شعار المسلمين يا هو يا هو فوق الرعب في قلوب الكفرة المخذولين والامام ثابت الجنان لا يدنو منه فارس الا جندله ولا يطعن احدا الا اباده فانكشفت الكفرة بين يدي المسلمين كانكشاف الغنم من الاسد وقتل من الكفرة الوف كثيرة لا يحصيهم الا الله تعالى وحاز المسلمون الخيل والاموال والاسلاب واسروا يومئذ اربعمائة اسير

¹ الرحا. MS.² ير. MS.

واربع وثمانون اسيرا ومن المواشى والابغال شىء لا يحصى واخذوا ما كان فى ايدى الكفرة من اموال المسلمين التى نهبوها قبل ذلك وردوا جميع اموال المسلمين الى اهلها ولم يقتل منهم احد من المسلمين الا انهم وقع فيهم بعض جراحات هينة وسلموا منها فاستدعى الامام بالاسارى فاوقفوهم بين يديه فناس منهم ارسل بهم الى زبيد للامير سليمان المتولى بها فاستعبدهم الامير بزبيد وناس منهم قتلهم وناس منهم ماتوا فلله در هؤلاء المسلمين وامامهم فلقد جاهدوا فى الله حق جهاده وصبروا وثبتوا للقاء العدو وبذلوا جهدهم فى مرضات الله وما قصروا حتى زحزحوا الكفر عن سريرة واعمدوه فى خفيـرة وعلا الاسلام وظهر وذل الكفر وتقهقر لا جرم ان الله تعالى يقول فى المسلمين المجاهدين فى محكم كتابه العزيز ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الآية واعلموا رحمكم الله ان الشهيد يصل الى رب كريم ويسكن دارا لا يموت فيها¹ كنها ولا يهرم شبابها كما قال وهو اصدق القائلين لا يمسمهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين .

قال الراوى

فانثنى الامام احمد وعسكره ومعهم غنائم جزيلة والله تعالى هاديه ودليله الى بلدة هرر مؤيدا منصورا متوجا محبورا

¹ sic.

وكان عمر الامام يومئذ احد وعشرون سنة ثم بعد ذلك رجعنا الى الحديث الاول . واما ما كان من قتال الصومال فانهم لما بلغهم خروج الامام الى جهة الحبشة وصل شخص يسمى حرابوا مقدم قبيلة من قبائل الصومال تسمى مريحان الى نصف طريق بلاد هرر وتحقق خروج الامام الى ارض الحبشة فانثنى الى بلده وكان في الصومال قبيلة اخرى تسمى هبر مقدى كان طلب منهم الامام الزكاة فمنعوها منه وقطعوا الطريق وافسدوا البلاد فزار الامام الى مكان يسمى بر عبود بين بلاد المسلمين وبلاد الكفرة كانه يريد بلاد الحبشة ثم انثنى راجعا الى بلاد الصومال المفسدين فانهزموا الصومال وتبعهم الامام احمد الى قريب البحر مسيرة يوم ونهبوا بلادهم نهباً ذريعاً واخربها وانثنى راجعاً وكان الصومال الذين دخلوا على الامام احمد والسلطان المتقدم اورعى ابون مع الامام كما ذكرنا اولاً نهبت بلادهم قبيلة هبر مقدى الذين هزمهم الامام فاشتكوا قبيلة جرى عند الامام وقالوا له انهم ما نهبوا بلادنا الا لكون انا دخلنا عليك ¹ واصطلحنا معك ² فتعب الامام احمد ورتب عساكره وسار الى بلد الصومال الى هبر مقدى الذين كانوا يقطعون الطريق وينهبون اموال المسلمين مرة بعد اخرى فظفر بهم الامام فنهب اموالهم مرة اخرى واخرب بلادهم وخلصها رمادا وانثنى راجعاً الى بلاده فتعب الصومال من نهب اموالهم

¹ واصطلحناك MS. inserts

² فتعب MS.

وخراب بلادهم فوصلوا الى عند الامام ومقدمهم حرابوا وجميع الصومال وصلوا معه واصطلحوا مع الامام صلحا تاما مليحا . ثم ان الامام تجهز الى الجهاد يريد بلاد الحبشة وجيش الجيوش والصومال ومقدمهم حرابوا ساروا تحت ركابه وجمع الامام جموعا كثيرة وشن الغارات وسار هو والمسلمون الى بلاد الكفرة ووصلوا معه الى موضع يسمى وادوه مشك من بلاد الفطجار ولم يلقوا قتالا ولا حربا وكان بينهم وبين ملك الحبشة مسيرة يوم ونصف يوم فاشتور المسلمون فيما بينهم بالمسير وكان الامام وجماعة من الامراء يقولون نسير ونهجم على الملك فانما هي الا احدى الحسنيين اما ظهور مع اجر وغنيمة او شهادة فى سبيل الله والجنة بفضل الله واكثر العسكر يقولون نرجع الى بلادنا من هاهنا وغنموا المسلمون غنائم كثيرة ورجعوا .

قال الراوى

فتعب الامام وبكى بكاء شديدا حتى احمرت عيناه من شدة البكاء على رجوعهم وقلة موافقتهم ووصلوا الى بلاد هرر من بر سعد الدين فما استقر الامام حتى عقد راية وسلمها للامير منصور بن محفوظ الجاترى وضم له مائة فارس وارسل معه من الرجل الفين واكثر وامره ان يسير الى ارض الحبشة الى بلدة تسمى قى جى فسار الامير المذكور حتى وصل الى قى ولم يلق بها حربا فغنم غنائم جزيلة من الرقيق والدواب وغير

ذلك وانثنى راجعا الى البلاد . وعقد الامام راية اخرى وسلمها
 للوزير عدلى وضم له خمسين فارسا والى راجل مستعدين
 للحرب والقتال وامره ان يسير الى ارض دواروا الى بلدة تسمى
 ونبارية فسار الى ان وصل اليها ولم يلتق بها حربا فغنم غنائم
 كثيرة ثم انثنى راجعا يريد بلد المسلمين فبينما هو فى
 اثناء الطريق راجعا التفت عليه اهل دواروا برجالها وبطارقتها
 وفرسانها والتقوا فى موضع يسمى زميت وهو نهر جار كثير
 الماء فالتقت الفرسان بالفرسان والابطال بالابطال وكان بطريقهم
 يسمى اربع شمل وهو من الجبابرة وكانت خيولهم وعساكرهم
 لا تعد فوق الحرب بينهم وتضاربوا وتطاعنوا حتى انكسرت
 الرماح وكلت السواعد من كثرة ضربهم فى اعناق الكفرة وهاماتهم
 فحينئذ حمل فارس من فرسان المسلمين يسمى الامير مجاهد
 ابن على بن عبد الله سوحه وهو فارس مشهور واسد عقور حمل
¹ على البطريق اربع شمل وضربه ضربة جندله صريعا وعجل الله
 بروحه الى النار وبئس القرار وحمل فارس من فرسان المسلمين
 يسمى نور على بطريق من البطارقة وضربه على عاتقه ² ضربة
 جندله بها صريعا ثم اشتد الحرب وعظم القتال فقاتل المسلمون قتال
 الموت وضجت المسلمون بالتهليل والتكبير والصلوة على البشير
 النذير فولوا الكفرة الادبار وصدقتهن المسلمون ضربا وطعنا وقتل من

¹ MS. omits على .

² MS. omits ضربة .

الكفرة شيء لا يحصى ولم يقتل من المسلمين احد وانثنى
الوزير عدلى الى بلاد المسلمين ظافرا بالنصر والغنائم .

قال الراوى

ثم تجهز الامام احمد بن ابراهيم الى الغزو الى بلاد الكفرة
وجهنز عساكره من الصناديد والابطال ثم عقد راية حمراء وسلمها
للامير حسين البجاترى وضم اليه مائة فارس وتزيد وكانت راية
الامام يومئذ صفراء وتحتها مائتا فارس من الشجعان والابطال
اهل الحرب والطعن والضرب وهم جرثومة القتال ورجلهم سبعة
آلاف واطر على الرجل خمسة انفار احدهم يسمى نقديّة وكان
يومئذ مسلما وارتد فى اخرّة والعيان بالله من ذلك وقتل كافرا
والاخر عبد الكريم بن عثمان المعروف بدواروا والثالث يسمى عمر
ابن عيد الله والرابع يسمى عثمان بن عبد الله من اهل سيم
والخامس اسمه محمد كل هؤلاء ممن دخل فى دين الاسلام فرتب
الامام احمد عساكره ووصاهم ان لا يولوا الادبار ثم سار الامام فى
عسكر جرار وفرسان وابطال ما منهم الا من يلقى مائة من الكفرة
ويزید وشنوا الغارة الى ان وصلوا الى موضع يسمى زمير دين
من بلدان المسلمين وبعضها للكفرة واعدوا خيولهم وعساكرهم
واشتوروا فيما بينهم واجمعوا الشور الى ارض دواروا .

قال الراوى

رحمه الله تعالى حدثنى ابو بكر بن اسمعيل وكان يومئذ

عن حضرانه قال ثم ساروا الى موضع يسمى كحل برى
من ارض دواروا¹ ولقوا هناك حرابا من الكفرة الرجالة قد
اجتمعوا ولزموا الطريق طريقا ضيقة للمسلمين واحربوا فيها
المسلمين فظفر بهم المسلمون بنصر الله تعالى فانهمز الكفرة
وقتل منهم جماعة وكان هناك كنيسة تسمى زهرق للملوك
المتقدمة فحرقها المسلمون وانثنوا راجعين يريدون بلادهم وكان
للكفرة² حيلة فى موضع يسمى كوب³ بين بلد المسلمين وبلد
الكفرة فاشتور المسلمون فيما بينهم فناس منهم يقولون نرجع
الى بلاد المسلمين وناس يقولون نرجع الى بلاد الكفرة وناس
من المسلمين هربوا بالليل من غير علم الامام يريدون بلادهم
فركب الامام ورائهم فلاحق بعضهم فردهم بالضرب .

قال الراوى

لما وصل العساكر الى كوب قالوا للامام ما نروح الى بلد
الحبشة الا اذا رجعت زوجتك دلونبره الى بلد المسلمين
ولا تروح معنا الى بلاد الكفار لأن الامراء الذين قبلك ما احد
منهم خرج بزوجه الا انت فقالت زوجته دلونبره انا ما ارجع
فسار بها الى بلد الكفرة الى افات ورتب الامام عساكره
وجيوشه وسار بالليل يريد بلاد الحبشة حتى وصل الى عواش

¹ MS. لقيوا.² sic.³ MS. من.

وهو نهر كثير الماء يدور على بلدان كثيرة في ايام الخريف ما يقدر احد يتعداه الا على خشب يربطونها بجلود البقر من تحتها مثل السنبوق يسمى عندهم لخی وهو متصل من الداموت الى ان يسكب في البحر المالح الذي بجانب زيلع فاشتور المسلمون فيما بينهم من اجل الغنيمة لانهم لما دخلوا ارض دواروا كان بينهم ان من غنم شيا فهو بين العسكر بالسوية فناس منهم غنموا وناس منهم لم يغنموا لاجل عناد كان سبق بينهم فلما وصل المسلمون عواش ذكروا الغنيمة فقال المسلمون لا نغنم ولا نأخذ شيا وما غنمناه فهو لله تعالى جميعه والا فمن غنم شيا فهو له غنيمة فاستشار الامام الجبراد دين من قبائل سجرة فقال له افعل ذلك فحينئذ قال الامام للجيش اذا اخرجتم الخمس فكل من غنم شيا فهو له ثم رتب الامام جيوشه وقسم العساكر ثلاث فرق فرقة امر عليهم الوزير عدلى وامره ان يسير في جنب اليمين من بلاد افات وكان صاحب شور وعقل وراى فرقة امر عليهم الوزير نور بن ابراهيم وامره ان يسير في جنب اليسار من افات وفرقة الثالثة فيها الامام ومعه الفرسان الامجاد والابطال الاجواد وسار في الوسط بين الفرقتين :

قال الراوى

فاما ما كان من امر الوزير عدلى فانه سار في جنب اليمين ولم يكن له علم بالكفرة فبينما هو سائر في الطريق فاذا هو بخيام

مضروبة وفيها جيوش الكفرة وبطارقتهم وكان الامير على البطارقة وناج جان معناه بلغتهم اسد الملك وناج المعروف بصاحب افات وهو من اهل الشجاعة فلم يمهلهم المسلمون الى ان حملوا عليهم واقتتلوا قتالا شديدا في اول الفجر وكان فارس من فرسان المسلمين يسمى فرشحم سطوت من اهل دواروا وكان نصرانيا ونزل¹ من بلد الكفرة الى بلد المسلمين واسلم وحسن اسلامه ونشأ نشأ حسنا وكان من الفرسان المعدودين المعروفين بالنجدة وكان تحيل الجسم فقاتل عن بيضة الاسلام فحينئذ حمل على البطريق الملعون وناج جان وضربه ضربة جندله بها صريعا وعجل الله روحه الى النار وبئس القرار فحينئذ انهزمت الكفرة وولوا الادبار وقتل منهم خلقا كثيرا لا عدد لهم وغنم المسلمون خيامهم واموالهم بالاجمع واما الكراع والآلات والمواشي لا يحسب وسبوا نساءهم واموالهم وسبوا بنت خالة الملك وناج سجد بن ناود بن ادماس بن زراقوب فاعطاها الامام للوزير عدلى فوصل بها الى بلد المسلمين وفداها ملك الحبشة من وزير عدلى بخمسين اوقية من الذهب الاحمر.

قال الراوى

واما الفرقة التى فيها الامام فانهم قصدوا الى انطوكية موضع مجمع الملك وكان دليل المسلمين على الطريق رجلا يسمى

¹ فى MS.

سيمو المعروف بسقرة وكان يومئذ مسلما ثم بعد ذلك ارتد وتنصر ثم انه لزم اثنين من الكفرة واوقفهم بين يدي الامام واختبرهم الامام عن الكفرة فقالوا لا نعرف الا البطريق وناج جان فانه قصد طريق الوزير عدلى وكان فى انطوكية كنيسة للنصارى فدخلها المسلمون من الامراء الكبار مثل الامير حسين بن ابي بكر الجاترى صاحب دواروا بعد الفتح والامير على صاحب عنقوت بعد الفتح والجراد احموش وكوشم ابو بكر والشيخ الزاهد الكبير حامد بن الزاهد الفاضل شيخ واشرة ودخل الامام ومعه زوجته دلونبره بنت الامام محفوظ فلم يجدوا فيها شيا من الاموال فحرقوها وخربوها فبينما هم كذلك اذ وصل بشير من الوزير عدلى يبشرهم بالنصر والظفر والغنائم ويقتل البطريق وناج جان فسرت المسلمون سرورا عظيما ودقت المسلمون النقاير والطاسات . واما ما كان من الفرقة التى فيها الوزير نور فسار فى جذب اليسار من ارض انطوكية وغنم ورجع الى عند الامام وكذلك الوزير عدلى واجتمع المسلمون فى انطوكية وضرب الامام خيمة بيضاء فى ارض انطوكية من بلد الحبشة من بلاد افات فلما كان وقت العصر نظر المسلمون الى طلائع الكفرة قريب منهم فركب الامام ورائهم ومعه جماعة من الفرسان والمحنة مكانها فانهزم الكفرة وقتل منهم عليج واحد قتله الكوشم ابو بكر وكان الكوشم يومئذ فارسا فنزل من فرسه وقتله وانثنى الامام واصحابه راجعين

الى المحطة ومن اليوم الثانى اغار المسلمون فى ارض افات
والخيمة مضروبة مكانها وغنم المسلمون غنائم كثيرة من الرقيق
والالات ورجعوا منهم ناس الى المحطة وبات منهم ناس فى
موضع الغزو من الصومال وغيرهم ومن العساكر المعروفين باسم
الغزو ومن عساكر الامام ومن اليوم الثالث تلقاهم الامام فى
الطريق ومعهم غنائم كثيرة من بنات البطارقة واولادهم شىء
كثير وفى اليوم الرابع رتب الامام عساكره وسار يريد مدينة
جندبله ودليلهم الامير احموش فارس فى مقدمة الجيش
ومعه راية حمراء وساروا عامة يومهم فى طريق ضيقة فى هبوط
وصعود وتعبت الناس والدواب وزوجة الامام يومئذ حملوها
الرجال على الرقاب من ضيق الطريق وكان وقت غروب
الشمس فضربت خيمة الامام احمد فى موضع يسمى دق
كثير القات ضربها الامير احموش بعد جهد جهيد فى
اول العساكر وكان الذى يضرب الخيمة فى آخر القوم
يسمى جراد عبد الناصر فقال احموش وهو يضرب الخيمة
لما اتعبتهم نصرک الله يا عبد الناصر ما اقواک على ضرب
الخيمة .

قال الراوى

فلما مضى شىء من الليل وصل الامام احمد فى الساقة
فى آخر الجيش الى الخيمة والمحطة وهم قد تعبوا من عسر

الطريق فناموا ولم ياكلوا شيا من كثرة التعب ومن الصبح سار
العسكر الى موضع يسمى بآز ملى فى ارض افات من بلد
الكفرة وهو موضع مانع وباتوا ليلتهم ومن الصبح دخلوا الى
جندبله من ارض الحبشة ويملكها ملك الحبشة ويسكنها
المسلمون ويعطون الجزية للملك فتلقوا اهل جندبله
من المشايخ والفقهاء والتجار واهل البلد للامام احمد وعساكره
واكرمهم واعانوا المسلمين بعشرين اوقية من الذهب وكان الامام
يومئذ فقيرا فخرج العساكر والامراء من الذهب وقالوا للامام
نعطى هذا الذهب لزوجتك دلونبره فغلب الامام من ذلك
وقال هذا بسبب الجهاد فتشفع الامراء الى الامام فى ذلك
وغلب الامام ان يشفعهم وهو الامير حسين الجاترى والوزير
عدلى والجراد دين والامير على صاحب عنقوت وابى ان يقبض
الذهب لزوجته وغلبهم من ذلك وقال لهم لا يعجل لها هذا
معونة للامام ولا اعطيها منه شيا فانفقها فى الجهاد عفا الله
عنه وارسل بالذهب الى عند الشريف محمد الشاطرى
فاشترى له به مائة سيف وشهدوا بها وقعة شنبر كورى وكانت
معونة للمسلمين . ولقى الامام تجارا من الكفرة فى جندبله
ومعهم مال لملك الحبشة فقتلهم فى وسط البلد واخذ اموالهم
وبغالهم وبرادينهم باحمالها وجلس الامام بعسكره يومين فى
جندبله ثم ساروا العصر من جندبله ومعهم مال ملك
الحبشة يريدون بلد المسلمين فباتوا قريبا من عواش ومن

اليوم الثانى ساروا ودليلهم سار بهم غير الطريق وحتى دخل بهم ارضا وعرة كثيرة الشجر فاستخبر الامام الدليل عن الطريق فقال الدليل كانت هذه الطريق المعروفة وآلآن اندرست من قلة السير فساروا غير بعيد فما دروا الا وهم فى وسط الشجر وقد اشتبك بعضها فى بعض ولا يعرف كيف الطريق وحيرهم¹² الشجر عن المسير فاستشاروا فيما بينهم وقالوا للدليل كيف السبيل فى الطريق فقال الدليل ان سرت بكم الى الطريق العليا طالت الطريق علينا ولا فيها ماء ولا تصلونها الا اليوم الآخر وكان المسلمون قد توسطوا فى الشجر فقال الدليل وكذلك ان سرت بكم الى الطريق السفلى تعبت الناس فى المسير من قلة الماء فتحير المسلمون وكثر صياحهم وضجيجهم فقال الامام حينئذ للجيش مكنوا السيوف الشجر وكانت اشجارا كبارا فامتثلوا العسكر شوره وقطعوا الشجر بالسيوف من وقت صلوة الضحى الى ان دنت الشمس للغروب فخرجت العسكر الى طريق واضحة .

قال الراوى

رحمه الله لما اشار الامام على العسكر بقطع الشجر تعدوا وقالوا كنا نقاتل الكفرة والآن صرنا نقاتل الشجر فلما قطعوا الشجر خرجوا الى الطريق الواضحة فعجبوا وشكروا الله تعالى

والامام على شوره¹ وتعدد الجيش نهر عواش وهو ملأ الماء
وساروا يومين من عواش ومن اليوم الثالث وصلوا الى موضع
يسمى كوب وهو نهر كبير وقت صلاة الصبح فلم يستقروا
بالجلوس حتى ثار من وراءهم غبار ملأ الجو فلم يروا لا جبلا ولا
شجرا من كثرة الغبار وظن المسلمون ان احدا من الكفرة وراءهم
ورتب الامام عساكره وركبوا خيولهم ولبسوا آلاتهم وركب الامام
فوصل الوزير عدلى الى عند الامام وقال له انت لا تركب نحن
نركب ونكفيك وناخذ² الخبر فقال الامام لِمَ لا اركب انا راهب
اقتدى بالرهبان والحق قد استبان فحينئذ ارسل الامام خيلا
تكشف له الخبر فجاءت الخيل وقالوا لم يكن احد من الكفرة لكن
هذا الغبار من مسير الاقبال وبقر الوحش وبعد سار المسلمون
حتى وصلوا الى الدير وهو موضع من اطراف بلاد المسلمين وضرب
الامام هناك خيمته البيضاء واخرج الخمس من الغنائم حتى
من الخيط والمخييط وكان عدد الخمس من الرقيق خمسمائة راس
ومن البقر الف راس والبغال شئ كثير ودخل الامام الى بلدة هرر
منصورا مؤيدا مسرورا ففرق الخمس على ثمانية الاصناف الذين
ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز ولم يقر له قرار فى البلد حتى
انه تجهز للغزو مرة اخرى رحمه الله تعالى .

¹ تعدا . MS.² الخبر . MS.

قال الراوى

وارسل الى جميع القبائل من الصومال وغيرهم وارسل لهم من غنائم الحبشة وكتب لهم كتابا يحضهم على الجهاد وامرهم ان يبادروا الى طاعة الملك العلام ثم كتب قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا فى سبيل الله باموالكم وانفسكم وقال فى اثنا ذلك من ينصر دين الله فالله ناصره ومن استغنى فان الله غنى عنه ثم بعث بالكتب مع ثلاثة نفر واقام ينتظر جوابهم وكان بعث على جوتا بن عدروح ابوه من الابطال الشجعان قتل شهيدا رحمه الله تعالى فى بالى ايام السلطان محمد ارسله الى قبيلة من الصومال تسمى قبيلة يبرى وارسل الى قبيلة تسمى جرى وهى قبيلة متان بن عثمان بن خالد¹ الصومالى صهر الامام وكان هو مقدمهم وسيدهم وهو من الابطال الفرسان قتل شهيدا بالعنبا كما سيأتى ذكره وارسل الى قبيلة مريحان ومقدمهم حرابوا بن جويتا تيدروس بن آدم وارسل الى جميع الجهات يحضهم على الجهاد فى الله وفى سبيل الله تعالى وكان ملك الحبشة وناج سجد بن ناود ارسل الى بلد المسلمين تجارا ومعهم من الذهب والورس والعاج والزباد والرقيق واموال كثيرة للملك وكانوا قد باعوا بضاعتهم فى بلاد المسلمين وتعدوا البحر الى الشحر وعدن وانفوا راجعين يريدون بلادهم الى عند الملك فاعلم الامام بهم واخذ منهم اموالهم

¹ MS. الصومال.

وصارت غنيمة للمسلمين وفرقها على القبائل من أجل الجهاد
 في سبيل الله واستقروا بالمال على الكفرة . فقدم رجلان مبشران
 من الطريق الى الامام احمد بقدم القبائل وقالوا له ما قرأت
 كتابك على احد الا وبادروا في طاعة الله تعالى وأجابوا دعوتك
 وقد تجهزوا في العدد العديد والزرذ النضيد والقبائل يتلوا بعضها
 بعضا قوم في اثر قوم وقبيلة في اثر قبيلة فكان اول قبيلة وصلت
 الى الامام قبيلة هبر مقدى مع سيدهم ومقدمهم احمد جرى بن
 حسين الصومالى وحطوا في موضع يسمى قشه من اعلى وادى
 هرر واظهروا عدتهم وآلاتهم وركبوا خيولهم وكانوا فرسانا وأتى فرسان
 ورجال وى رجال فسر بهم الامام سرورا عظيما وتواجهوا مع الامام
 فتقبلهم تقبلا حسنا وكساهم¹ وزودهم واكرمهم وكسا مقدمهم احمد
 جرى كسوة فاخرة ثم طلعت من بعدهم قبيلة جرى ومقدمهم
 متان بن عثمان بن خالد الصومالى وقد اظهروا آلاتهم وسلاحهم
 13 وركبوا خيولهم وتوشحوا بقسيهم وواجهوا الامام ثم امرهم الامام ان
 يتقدموا الى موضع يسمى سيم ومع كبيرهم امراته فردوسة اخت
 الامام احمد فتقدم هو وعسكره ثم طلعت من بعدهم قبيلة
 زربه ومقدمهم السلطان محمد ابن عمه الامام ومعه من
 الرجالة الصناديد الف وستون رجلا وخیلهم اربعون فتقبلهم
 الامام واكرمهم وجلس في هرر ونسّر الامام بذلك سرورا وشكر

¹ رودهم MS.

الله تعالى ونزل القوم حول البلد كل قبيلة متفرقة عن صاحبتهما وتحيرت قبيلة مريحان ومقدمهم حرابوا وكان رجلا يحب الفتنة والمعاقة وكان كثير الحيل يحب المكر والخديعة فرتب الامام ناسا من عساكره وسار الى مريحان وواجه الامام حرابوا وقبيلته وقال له الامام ما لك تاخرت عن الجهاد فشكى ضرورته وتعذر عند الامام بعذر ما له ضرورة فاعذره الامام وقال له ما عندك خير يرجى فحينئذ امر حرابوا ابن اخيه على قبيلة مريحان وضمهم الى الامام وكان عدد خيلهم تسعين وارجلهم سبعمائة وتزيد وتخلف حرابوا وانثنى الامام ومعه قبيلة مريحان الى بلدة هرر. ثم تجهز الامام الى الحبشة الى الجهاد فى سبيل الله تعالى وجهز الجيوش والعساكر وسائر القبائل وانفق الامام مصاغ نسائه واثاث بيته على القبائل والجيوش فى آلات الحرب ولا ادخر له شيا عفا الله عنه راغبا فى ثواب الله تعالى الكريم طالبا من الله ان يسكنه جنات النعيم ويرزقه حورية من الحور العين ويسبل عليه رضاه العميم . ثم عول على المسير الى الحبشة فसार والجيوش والقبائل يتلوا بعضها بعضا وقد نشروا اعلامهم وخرج الامام بامرأته دلونبره بنت الامير محفوظ وكانت حاملا ووصلوا الى بلدة تسمى زيفة من بلد المسلمين كثيرة الطعام والخيرات فتلقاهم الجراد دين بن آدم وكان صالحا يحب الفقراء والمساكين كثير الذكر للنبي صلى الله عليه وسلم

فاكرمهم و اضافهم وكذلك الجراد شمعون والجراد كامل صهر الامام
متزوج. على اخته مونسة بنت عثمان والامير مجاهد اكرموا
الامام وعسكره اكراما بليغا وكذلك ابسما نور كل هؤلاء اكرموا
الامام اكراما عظيما وجلس الجيش فى زيفة ستة ايام وولدت
زوجة الامام احمد دلونبره فى زيفة ووضعت غلاما اسمه محمد
وتاخرت عن الغزو بسبب ذلك عند اخت الامام مونسة .
ثم سار المسلمون يريدون ارض الحبشة حتى وصلوا الى موضع
يسمى الدير وهو نهر كثير الماء فاجتمعت المسلمون وابطل
الموحدين بالاجمع صغيرهم وكبيرهم هناك .

قال الراوى

فاتصل الخبر الى ملك الحبشة وناج سجد وهو فى
ارض بادقى¹ خبر المسلمين وقدمهم واعلموه الجواسيس ان
المسلمين قاصدون نحوكم يخربون بلادكم ويحرقون كنائسكم
وهم قوم مجدين مشمرين فجمع الملك بطارقتة وحجابه
وخواص مملكته وسار من بادقى الى بيت امجرة وهو اصل
مملكته ومملكة اباؤه واجدادهم وبيوتهم ومسكنهم المعتمدة وخلف
فى بادقى بطريقا من بطارقتة يسمى عثمان بن دار على
وكان مسلما وابوه مسلم اسرود الكفرة فى زمن السلطان محمد
وارتد عن الاسلام وتنصر وبطرقة الملك وبعد ذلك تاب

خير. MS. ¹

ورجع الى دين الاسلام بعد ان ولد له فى بلاد الكفرة اولاد كثيرة وجاهد وقتل شهيدا بالعنبا كما سيأتى ذكره فلما وصل الملك الى بيت امجرة جمع الجموع وجيش الجيوش واجتمعت عليه اهل دين النصرانية قبائل التجرى وقبائل اقوا وقبائل قجام واهل بقى مدر واهل العنقوت واهل قده واهل جن واهل البحر وانقلبت الحبشة باسرها وكان بطارقة التجرى المقادمة منهم اربعة وعشرون بطريقا كل بطريق تحته جيش كثير لا يحصى وكذلك اهل بقى مدر واهل العنقوت واهل قده واهل جن وهم عساكر كالجراد المنتشر لا يحصيه الا الله تعالى واجتمعوا جميع النصارى وعساكر الكفرة وجيوشهم فى بيت امجرة فى العدد العديد والزرد النضيد وآلات مستعدة .

قال المؤلف

رحمه الله تعالى حدثنى عباس وهو رجل من المسلمين وكان ممن حضر يومئذ عند الملك فى بيت امجرة وكان يومئذ مرتدا ورجع الى الاسلام وحسن اسلامه انه قال له الملك ايش تقول يا عباس اذا راي الامام هذه العساكر يقوم لحربى ام لا قال ¹⁴ فقلت فانه لا يبرح بنفسه الا احدى الحسنيين واما ما كان من امر العسكر لا اعلم فقال الملك للعباس صدقت لو قلت ان عسكر الامام يثبتوا لحربى لكذبتك ولا كنت استامنك فلقد احسنت حين قلت لا اعلم .

قال الراوى

واما ما كان من امر البطريق اورعى عثمان المرتد الذى خلفه الملك فى بادقى فانه جمع الجموع من اهل الكفرة مثل اهل دواروا واهل بالى واهل وناج جَدَب واهل وناج عنبيا واهل الماية واهل ارعن واهل الجنز واهل فطجار واهل الداموت وكانت البطارقة المقادمة سبعة وكل بطريق تحته عسكر كثير وما كان فى زمان جد ملك الحبشة فى فطجار الا بطريق واحد مقدم وهذا الملك عمل سبعة من البطارقة يغارى بعضهم على بعض حتى يجاهدوا المسلمين ولكثرة العسكر وطوائف الكفرة ولم يبق فى مملكته احد الا اجتمعوا على حرب المسلمين وعلى ان يصدوهم عن بلادهم وكنائسهم وعن كنيسة الملك التى فى بادقى الذى هو فى موضع بيوته لان الامام نوى على انه يحرقها وهم يقولون ما يصل الكنيسة الا ان نقتل عن آخرنا وجمع البطريق عساكره وجيوشه فى بادقى منتظرا للامام وكذلك ملك الحبشة منتظر فى بيت امجرة بعسكره وجيوشه .

قال الراوى

واما ما كان من امر المسلمين لما اجتمعوا فى الدير وساروا من الدير مسيرة يومين ووصلوا الى موضع يسمى بقل زر وهو نهر كثير الماء فحينئذ جمع الامام عسكره وعبا جيوشه وجيشهم ثم عقد راية بيضاء وسلمها للوزير عدلى وضم اليه اهل سيم ومن قبيلة الصومال قبيلة هبر مقدى وقبيلة احمد جرى ومعهم مائتا

فارس والفا راجل كانهم اسود ضارية وأعيان الفرسان من المجاهدين
 الملساى الامير مجاهد شوحه وابسما نور والجراد شمعون والجراد
 برهان وبلو عبد وعلوش بن الهيجن وايوب وخالد الوردای وكان
 دليلهم على الطريق وكان من الابطال الشجعان الفرسان الرجالة
 وضمن خالد هو كذلك من الفرسان المعروفين بالشجاعة والاورعى
 نور قلطا بن عمر صهر الجراد محفوظ وفرشجم عثمان يماج واماجد
 احمد بن الحسين وسار ابو بكر ومومنة ابو بكر ودل سجد فارس
 سيم وشوم وردای وهيجن عثمان وردای كل هؤلاء ممن دخل فى
 دين الاسلام وحسن اسلامهم وجاهدوا الله فى حق جهاده والسيد
 الكامل المجاهد الزاهد واشره شيخ حامد بن الزاهد الكامل وكان
 من العلماء الزهاد الورعين واتباع هؤلاء الفرسان المذكورين وثم عقد
 راية حمراء وسلمها لصهره متان بن عثمان بن خالد الصومالى
 ومقدمها وفارسها واشجعها وابطلها وضم له من الخيل مائة فارس
 وعشرة فرسان ورجاله¹ ثلاثة آلاف وضم له قبيلة حرتى وقبيلة
 جديران وقبيلة مزرة كل هؤلاء من الصومال . ثم عقد راية ثالثة
 مختلطة بالصفرة والحمرة وسلمها للوزير نور بن ابراهيم وضم له
 قبائل شوا وقبائل هرجايه وكان مقدمهم يومئذ محمد بن ابراهيم
 اخو الامام وعسكر جرير مقدمهم اخو السلطان عمر دين من امه
 وكان عدد خيولهم مائة ومن الرجال الفين وضمهم الى الوزير نور

*:

¹ وثلاثة MS.

ابن ابراهيم واعيان الفرسان منهم الشيخ داوا والشيخ زماكه وجراد على فنقله وجوتا ابراهيم صاحب جدايه وفرشحم وسن جى وجوتا عثمان وكل هؤلاء فرسان شجعان واتباعهم وراية الامام احمد بيضاء وهو يومئذ فى القلب بطرفها حمراء وعلى دائرها مكتوب :-

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا نصر من الله وفتح قريب كتب الله لاجلين انا ورسلى ان الله قوى عزيز وكان حقا علينا نصر المؤمنين انا لننصر رسلنا والذين امنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وانهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين . الم تر الى الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى ان قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين . لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ومكتوب فى وسطها اربعة اسطر متواليات .

السطر الاول

الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتب علينا
القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل .

والسطر الثانى

حصنتكم بالحق القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنكم
السوء بالف الف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

والسطر الثالث

والاخرة خير لمن اتقى واتل عليهم نبأ ابني ادم ان قربا
قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال
انما يتقبل الله من المتقين .

والسطر الرابع

هذين البيتين قيل كان على بن ابي طالب رضى الله
عنه كتبها فى رايته :-

الحرب ان باشرتھا فلا يكن منك الفشل :-

واصبر على احوالها لا موت الا بالاجل :-

وكان كتبها يومئذ سيدى الفقيه الولى الصالح مفتى المسلمين

سيدى ابو بكر بن نصر الدين محمد المكنى بارشوته وهو ممن

شهد وقعة شنبر كورى مع الامام احمد وشهد باقى الوقعات مع الامام احمد وهو من الصالحين كثير القراءة لا يسير ولا يقعد ولا يقوم ولا يركب الا وهو يدرس القرآن وهو خطيب المسلمين وامامهم الذى صلى بهم وكان اذا قرأ فى الصلوة كان لا يقرأ الا بآيات الحرب والقتال وما نزل من الآيات فى فضل المجاهدين فى سبيل الله ويحرضهم على القتال ويرغبهم فيه وكان يومئذ امام المسلمين احمد بن ابراهيم فى القلب وحوله مائتا فارس من اصحابه وصبيانهم كالليوث العواسب والخيول اللواسب ومن أعيان الفرسان المذكورين بالشجاعة¹ الامير حسين الجاترى صاحب دواروا بعد الفتح والامير حربوى محمد ابن عم الامام احمد رحمه الله تعالى وكان اسيراً مع الكفرة اولاً فى غزوة دواروا كما ذكرناه واصلوه الى ملك الحبشة فارسل اليهم الامام وهو يقول له ان هذا الماسور الذى عندك ابن عمى ونحن نرسل لك فداه من المال فلما سمع الملك انه ابن عم الامام ارسل به الى بلدة بعيدة من ارض الحبشة تسمى الداموت فكمثل ما اراد الله ان ينقذ عبده المسلم من ايدى المشركين انقذه بقدرته حتى فك نفسه من الاسر والقيد ولم يزل يسير الليل ويكمن النهار وحده فى الفيافى والقفار حتى وصل الى بلاد المسلمين

والامير. MS.¹

قبل وقعة صمبر كورى باربعة اشهر وشهد صمبر كورى وباقى الغزوات وجاهد فى الله حق جهاده وهو من اهل الشجاعة والكرم والقوة والبأس كما سيأتى ذكره وكوشم ابو بكر وكان صالحا زاهدا عابدا منجهدا مرابطا استشهد بدواروا كما سيأتى ذكره والجراد احموشوا بن احمد وهو بطل صنديد وفارس مبيد والجراد عبد الناصر صاحب الحنز بعد الفتح وهو من الصالحين المجاهدين ومن الشجعان المذكورين الباذلين المهج فى سبيل الله تعالى وهو من اهل بيت الامام وخادمهم وممن نصح معه فى جميع الامور¹ وصير الدين الفارس البطل كان اذا نظر الكفرة لم يتمالك الا ان يمسكوه ويكون مثل البعير الهائج ويخرج الدم من مناخره غضبا لله وشوقا الى الجهاد فى سبيل الله وفرشحم سلطان بن على من قبائل يمل وصاحبه نور بن نصر بن على والجراد صديق بن على وتولى شرحه بعد الفتح وفرشحم دين وكان هذا الرجل عند الخطى وهو مسلم على دينه بعد موت الامام ونزل مع الامير نور بن الوزير مجاهد الى بلد المسلمين الى مدينة هرر وتوفى بها رحمه الله تعالى وتولى لقايه بعد الفتح وفرشحم على صاحب عنقوت بعد الفتح والاورعى محمد بن عبد الواحد والامير ابو بكر الملقب بقطين عبارة عن النحيف وهو من

¹ sic.

الشجعان المذكورين والفرسان المعدودين ممن يضرب بهم
 المثل وجويتا تيدروس بن ادم وجاشا عمر تولى بعد الفتح
 ١٥ ارض ولقه من طرف اباوين واباوين نهر كبير يدور^١ ويصب في
 نيل مصر وتحلى بن اقوا واحمد دين بن خالد بن هرجايه
 محمد والجبراد عثمان بن جوهر صاحب جان زلقى بعد الفتح
 والاورعى ابون بن عثمان بن سليمان بن السلطان محمد بن
 بدلاى من ذرية سعد الدين وهو من الشجعان الابطال^٢ وبشاره بن
 جشوا استشهد فى وقعة المائة كما سيأتى ذكره واتباعهم ما
 منهم الا من يلقى مائة من الكفرة ويزيد .

قال المؤلف

وسار المسلمون من بقل زر حتى وصلوا الى كوبه وهو نهر كبير
 وكان بينهم وبين نهر عواش مرحلتين وهى مفازة قفراء لم يكن
 فيها ماء وكان من اراد ارض الحبشة من هذا المكان لا يقدر يسير
 الا بالليل من حرارة الشمس وقلة الماء فحينئذ اشتور المسلمون
 بالليل فيما بينهم فناس يقولون نسير بالليل وناس يقولون نسير
 بالنهار فقلدوا خائفهم ورازقهم نياتهم وساروا بالنهار وقالوا ربنا خلقتنا لا
 تضيعنا ثم ساروا ولم يكن لهم علم بالماء فبينما هم كذلك سائرين وقد
 اجهدهم المسير من قلة الماء فبكرامة المجاهدين وفضلهم على الله
 ان هم بماء يجرى على وجه الارض ولم يكن مطر ولا هذا المكان يعرف

^١ MS. نصب .

^٢ MS. بشاره .

بالماء قبل ذلك فحطوا هناك على الماء واستقوا خيولهم ومواشيهم واستقوا من الماء وباتوا ليلتهم ومن اليوم الثانى دخلوا عواش وكان دليل المسلمين على الطريق يومئذ خالد الوردى وجمعى على وازرى بن دلمس واخوه وكل هؤلاء كانوا ادلاء المسلمين .

قال المؤلف

لما بات المسلمون على عواش وكان واحد من المسلمين يسمى دلمس سرق فرسا من خيول المسلمين على ابون داوة¹ اخى الامير مجاهد وقصد به الى عند الكفرة فاعلم صاحب الفرس للامام فاجتمعوا المجاهدون وقرأوا الفاتحة عليه فلما كان وقت صلوة الصبحى ان بالفرس قد اتى بنفسه وما عرف ما جرى على الذى سرق الفرس الى الان فناس يقولون انه غرق فى عواش وناس قالوا انه قتل وهذا كله من كرامة المجاهدين وقال المسلمون هذا من علامات النصر ان شاء الله تعالى . وساروا من عواش ووصلوا الى ارض مرجاى واجتمعوا فى ارض مرجاى فشكوا قبائل الصومال من قلة الزاد فحينئذ ارسل الامام احمد الوزير عدلى بجيشه طليعة الى مكان يسمى جلى من ارض الحبشة لاجل الميرة والامام احمد سار من طريق كسم ووصل الى اماجه واما الوزير عدلى فانه اخذ الميرة من البقر وغيره وانثنى راجعا الى عند الامام احمد واجتمعوا فى اماجه واقاموا فيها

¹ اخر. MS.

ثلاثة ايام وهى بلدة من بلدان الحبشة ويسكنها المسلمون وهى للملك فحينئذ وصلوا اهلها الى عند الامام احمد وقالوا له ان ملك الحبشة معه قوة عظيمة وخيله لا تحسب وعدة من الدروع والنخود والرجال والدرق لا يحصيهم الا الله تعالى واباؤك واجدادك والامير على والامير محفوظ صهرك والجراد ابراهيم والسلاطين المتقدمة ممن ملك بر سعد الدين لم يكن احد منهم يقصد ملك الحبشة الى بلدة ومسكنه ولكن يغزون الى اطراف البلاد ويغنمون ويرجعون واذا تبعهم احد من الكفرة قاتلوا عما فى ايديهم وانت تقصد ملك الحبشة الى وطنه والان لا تهلك المسلمين فقال الامام الجهاد فى سبيل الله ما هو بتعب على المسلمين فقالوا ونحن ما مرادنا الا الجهاد ومن قتل منا صار الى الجنة ومن عاش منا عاش سعيدا ونحن نعرف ان كلب النصرانية وناج سجد فى قوة وكثرة ونحن ما نقاتلهم لا بكثرة ولا بقوة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله به . فحينئذ بكوا اهل اماجه وجعلوا المصاحف فوق رؤسهم وازافوهم واكرمواهم ودعوا لهم بالنصر والظفر على اعداء الله تعالى .

NOTES.

The ḥadith cited on p. ۲ only to be dismissed as a forgery is shown by the context to contain a reference to the magnitude of the tribe of the prophet ; but the MS. reading الف is plainly impossible.

Prof. de Goeje suggests that we should read أَنَا لَا أَلْفُ فِي الْأَرْضِ, 'verily we are not a thousand on the earth,' a statement which the author immediately refutes by an appeal to the authority of Suyūṭī, who records that the tribe of the prophet overpassed the limit of a thousand.

P. ۱۸ l. 4. I have adopted Prof. de Goeje's restoration :
وبعد أن [ظهر] الإمام .

P. ۱۸ l. 7. The only recorded meaning of حق in the 7th form is 'the knot became tied,' which makes it difficult to suppose that انحق could have been the original reading here. The author was probably thinking of the following words of the Koran : حتى جاء الحق (ix. 48). وظهر امر الله وهم كارهون.

P. ۲۱ l. 4. Read صَبَّروا بن البطريق .

P. ۲۲ l. 14. For the meaningless كنها Prof. de Goeje suggests كِبَارُهَا.

P. ۲۷ l. 7. حيلة is somewhat difficult to explain in this connection. The author possibly wrote حِيل.

P. ۳۷ l. 2. For تَحَيَّرَتْ read تَحَيَّزَتْ '[the tribe] withdrew.'

P. ۴۵ l. 9. نصير الدين is an obvious amendment for the unintelligible proper name صير الدين.

In conclusion my thanks are due to Dr. Adolf Neubauer, to Professor Dr. Rieu and Professor Dr. de Goeje. To the two scholars last named I am specially indebted for the unfailing generosity with which they have allowed me to use the rich stores of their knowledge and experience :—

وَلَكِنْ تَفِيضُ الْكَأْسِ عِنْدَ امْتِلَانِهَا

S. ARTHUR STRONG.

CAMBRIDGE, *April*, 1894.

by a Portuguese marksman who had been a valet de chambre.¹

The specimen which I here offer to students of Arabic and of history carries the reader to the eve of the great battle fought in 1529 at *شمبر کوری*, where the king and the Imām confronted one another for the first time.² As for the remainder of the text it is my intention to issue it from time to time according as I shall find means and opportunity. Of the MSS. that exist I have so far only been able to consult one, that, namely, at the British Museum; and I trust that the defects which must almost of necessity creep into an edition based upon a solitary MS. will be viewed with indulgence by those who have attempted a similar task. It can hardly be expected that the style of the work will offer many attractions to those in whom an educated and accurate taste has been nourished upon the masterpieces of the best period of Arabic literature; but, on the whole, it seemed best to let the author tell his tale in his own provincial way to 'the few who respect all periods.' Accordingly, only those defects have been amended which seemed obviously due more to the fault of the scribe than to the misfortune of the composer.

¹ Bruce, *Travels*, Vol. III., p. 212.

² Bruce calls the place Shimbra Coré, and in Basset's transliteration it appears as Chëmbra-Kouré. In our own text the name is also spelt *صمیر کوری*. The date is given in the following passage of the MS. (fo. 19b): *وهذا من اعجب ما راينا في وقعة صمیر کوری سنة خمس وثلاثين وتسعمائة* *اعجب ما راينا في وقعة صمیر کوری سنة خمس وثلاثين وتسعمائة*, where *صمیر* is an obvious clerical error for *صمیر*. It may be worth observing that the same blunder must also have existed in the corresponding passage of the MS. employed by Nerazzini, for he speaks of 'la battaglia di Demircore' (p. 21), adding in a note: 'Non mi è stato possibile di trovare questa località nè sulle carte antiche nè sulle moderne dell' Etiopia.'

himself strong enough to assert his power against another and a more redoubtable foe. The Baṭriq دجلجان, a relation by marriage of the king of Abyssinia, had advanced into the territory of the Muslims, and, after ravaging the country, was making off with an enormous booty, when Aḥmad heard of his movements and determined to pursue him. A great battle was fought, in which the Baṭriq was completely defeated. This exploit, the date of which is preserved in the Ethiopic annals,¹ marks the definite entry of the Imām upon the conquest of Abyssinia, and the rest of the first volume is simply the record of an unbroken series of triumphs, which ended in the subjugation of almost the whole country to the invader.

Not one of the existing MSS. seems to contain more than the first volume, and it has been suggested either that the history was never completed at all, or that the sequel was destroyed.² In any case the reverse of the historical medal would have borne a legend far less flattering to Muslim ears than the proud list of victories that has been preserved. For after the death of the pious but unfortunate Lebna Dengel in 1540, Catholic and Orthodox merged their differences in a common hostility to the infidel. With the help of the Portuguese the Abyssinians were enabled first to stem and ultimately to roll back the tide of Muslim invasion; and the Imām himself perished ignobly, shot from behind an ambush

¹ Cf. Basset, *l.c.*, 'La dix-neuvième année du règne de Lēbna-Dēngēl, Dégāhan, général de son armée, alla dans le pays des Adals, pillā leurs biens et emmena leurs femmes en captivité. Ensuite Grāñ le poursuivit et reprit les prisonniers et le butin.'

² Nerazzini, *Conquista*, p. xiii. ; D'Abbadie, *Géographie*, p. 311.

wrote in the tenth century,¹ bases much of his account upon information supplied to him by actors in the drama, including the Imām himself.² These details at once enable us to bring the events described within the known lines of Ethiopic history and chronology. **وَنَاجِ سَجْد** is obviously to be identified with Wanāg Sagad, the royal title of the king Lebna Dengel (better known as David) who succeeded his father Nā'ōd in 1508, and whose reign lasted till 1540.³ His adversary, the Imām Aḥmad of our text, appears in the Ethiopic annals as Grañ.⁴ Bruce speaks of him as "Mahomet called Gragné (which signifies 'left-handed')." ⁵

Before entering upon the history of the actual conquest of Abyssinia our author devotes a few pages to the early life of his hero. Aḥmad began his military career as a knight in the service of Jarād Abūn king of Bair Sa'd al Dīn, that is the country called *Adel* in the Ethiopic chronicles. After the death of Jarād Abūn, who was killed in battle with the Sultan Abu Bakr, Aḥmad established himself as an independent sovereign. This involved him in a long series of hostilities with Abu Bakr ; but eventually, after more than one abortive attempt had been made to bring about an alliance between them, Aḥmad succeeded in killing the Sultan, whom he replaced by his brother 'Umar Dīn. The Imām now felt

¹ **وَنَحْنُ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ**, p. ٢, l. 12.

² See, e.g., fo. 52b, . . . **قَالَ الْمَوْلَفُ سَمِعْتُ مِنَ الْإِمَامِ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ** and cf. p. ٥, l. 8. D'Abbadie (*Catalogue*, p. 114) describes our author as 'secrétaire de l'imam Aḥmed.

³ Wright, *Catalogue of Ethiopic MSS.*, p. vii.

⁴ Basset, *Études sur l'histoire d'Éthiopie*, p. 103.

⁵ *Travels*, Vol. III., p. 185.

sojourn in Abyssinia d'Abbadie met with a copy of the work, of which he made use in his *Géographie de l'Éthiopie*;¹ and, in the same way, Nerazzini when in Harar came across a similar MS.; but in this case nothing would induce the owner to part with the precious document. However, with the help of interpreters Nerazzini was able to make a translation, or rather a detailed analysis, of the text; and this has since been published under the title *La Conquista Mussulmana dell' Etiopia nel secolo XVI*.² Hitherto our only knowledge of the character and contents of 'The Conquest of Abyssinia' has been derived from the accounts of these scholars, for the present is the first attempt at an edition of the original text; and while this, or the greater part of it, remains unpublished, Nerazzini's work will retain a high value as a contribution to our knowledge of an important period of history. Nevertheless the conditions under which the translation was made were such as could not fail to impair its philological as distinguished from its historical value.³

The conqueror of Abyssinia whose exploits our text recounts in detail was the Imām Aḥmad ibn Ibrāhīm, and his adversary the conquered king is called *وناج سجد بن ناود بن* *ادماس بن زراقوب*. Moreover, we learn that the author, who

¹ D'Abbadie, *Catalogue de Manuscrits Éthiopiens*, p. 113; and *Géographie de l'Éthiopie*, p. 311. There is also a MS. in the library at Algiers (*Catalogue général des MSS. des Bibliothèques publiques de France*, XVIII. *Alger*, No. 1628), and Schleicher (*Geschichte der Galla*, p. 1) mentions another as being in the possession of Prideaux.

² Roma, 1891.

³ Durante il mio ultimo soggiorno in Harrar, potei anche io conoscere l'esistenza di quel manoscritto e procacciarmelo: ma non mi fu possibile per qualsiasi prezzo d'indurre il proprietario a vendermelo, e dovei contentarmi di farne una traduzione col mezzo de' miei interpreti. Nerazzini, *ibid.*, p. xii.

PREFATORY NOTE.

THE work of which a specimen is here printed for the first time is contained in a MS. numbered 2409 in the Oriental Collection of the British Museum. The MS., which was acquired from the late General Gordon, consists of 113 fos. It is written in a plain modern hand, and unpointed with the exception of a few pages at the end. The title and author's name are given in the colophon, thus :—

تمّ الجزء الأول من تحفة الزمان الذى منّ الله به وتفضل
علينا الكريم المنان تاليف العبد الفقير الحقير شهاب الدين
احمد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان الساكن بجيزان غفر الله
له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
امين .

In the preface, however, the author calls his book فتوح
الحبشة (p. ١٤, l. 3), and it is by this title that it seems to be
generally known in the East. Copies of it are extremely
rare in Europe, and those that exist in the East seem to be
jealously guarded by their owners. In the course of his long

See English Title Page
Arabic Title (on title Page) Futūḥ
al-Habaṣāh "Conquest of Abyss-
sinia" (فتوح الحبشة)

But in Colophon the Title is given
"Tuhfat Az-Zamān" [تختة الزمان]
= "The masterpiece of the age".

It is a history of the conquest of Abyssin-
ia by Ahmad ibn Ibrahim (or. ^{أحمد}
^{بن إبراهيم}) of whom the monarch was
Ḥanāj Sajjād [حناج سجاد]

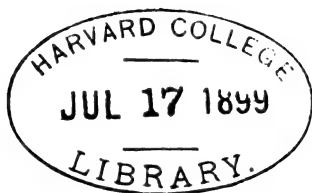
1508 - 1540 A.D.

only one vol. of the work is known;
and the present pamphlet is but a
portion of this vol., ending hist. till
1529. Remainder to be issued later

Index Hist of Abyssinia, (Arabic text)

See cat. of this work

~~Sum 388.9~~
Afr 4315.2
✓



Mary W. Good fund

© Sahāb-ad-dīn Ḥamad, ibn 'Abd al-Ḥādī

FUTŪḤ AL-ḤABASHAH,

OR,

THE CONQUEST OF ABYSSINIA.

BY

SHIHĀB AL DĪN AḤMAD B. 'ABD AL ḲĀDIR B. SĀLIM
B. 'UTHMĀN.

EDITED FROM AN ARABIC MANUSCRIPT

BY

S. ARTHUR STRONG.

PART I.

WILLIAMS AND NORSGATE,

14, HENRIETTA STREET, COVENT GARDEN, LONDON; AND

20, SOUTH FREDERICK STREET, EDINBURGH.

1894.

Harvard College
Library



FROM THE BEQUEST OF

Mary Osgood

OF MEDFORD, MASSACHUSETTS

Afr 4315.2

FUTUH AL-HABASHAH